ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه ءالهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خمدون يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وءاية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعنب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وءاية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وءاية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا إلى حين وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من ءاية من ءايات ربهم الا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين ءامنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني ءادم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرءان مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله ءالهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون

جاءهم المرسلون إذ جاءتهم قالوا طائركم معكم الذي احل بكم البلا معكم وهو اعمالكم القبيحة التي منها تكذيبكم وكفركم فاصابكم الشوم من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك خطوكم من الخير والشر معكم في قوله تعالى ابن ذكرتم اي وعظتم وخوفتم بمرة استفهام وجوب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم فمن اجل الاستفهام والمراد به التوبيخ وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل الثانية وقرأ قالون وابو عمر وبينهما الفا وورش وابن كثير بغير ادخال والباقون بتحقيقهما مع عدم الادخال ولما كان ذلك لا يصح ان يكون سببا للتطير بوجه اضربوا عنه بقولهم بل اي ليس الامر كما ذكرتم في ان التذكير سبب التطير انتم قوم اي غير كم ما اتاكم الله من القوة على القيام فيما تريدون مسرفون اي عادتكم الخروج عن الحد ورد الطغيان لعوفيتهم لذلك ولما كان السياق لان الامر بيد الله تعالى فلا هادي لمن يضل ولا مضل لمن هدى فهو يهدي ويضل في المعقة والنسب اذا اراد وتضليل القريب فيهما اذا اراد وكان بعد الدار سلزوما في الغالب لبعد النسب قدم مكانا المجيء علي فاعله بيانا لان الرجاء نفع الاتقي ولم ينفع الادنى قال تعالى وجاء من اقصى اي البعد مخالفا ما مر في التقديم والاجل فعدل العرض عما عدل عن التعبير بالقرية وقال المدينة لانها اول محل علي الكبر المستلزم بعد الاطراف وجيم الاختلاط ولما بين الفاعل بقوله تعالى يسعى بين اتصافه بالمجيء من المكان البعيد وسارعت الى ان الله كما هو الواجب بقوله تعالى يسعى اي يسرع في مشيه فوق المشي ودون العدو وحرصا على بعثة قومه تنبيه في تنكير الرجل مع انه كان معلوما مشهورا فاعتذاره

Copyright © King Saud University